أهم المعتقدات الأصولية والأخروية في الديانة الزرادشتية
دراسة في الأديان الوضعية

م. د. إياد محمود خلف حمد

The most important fundamentalist and eschatological beliefs in the Zoroastrian religion
A study in positive religions

م. د. إياد محمود خلف حمد*
Dr. Iyad Mahmoud Khalaf Hamad
Email: ale٢a٣d٤.١٩٨٨@gmail.com

الملخص:

إن دراسة الأديان الوضعية وعقائدها من أهم الموضوعات التي يجب على المسلم أن يدرسها، ومن أجل معرفة ما هو صحيح ومستقيم وما هو محرف ومزيف لتلك الأديان، ومن أجل الوقوف على نقاط القوة والضعف لعقائد تلك الأديان، فقد أردت أن أكتب في هذا الموضوع المهم لما له ارتباط بعقيدة المسلم الصحيحة، وقد إنحرفت واضطربت اقوال وعقائد تلك النحل، لذلك معرفة زيف وأباطيل عقائد غير الإسلام تشعر المسلم العزة بدينه الحنيف والتمسك به أكثر، لا سيما أن هذا الدين الإسلامي فيه صلاح للمسلم في الدارين، وأن الديانة الزرادشتية من أهم الأديان الوضعية التي جاءت بتعاليم تدعوا إلى الأخلاق والفضائل والصدق، وهي من أفضل وأنبل ديانات بلاد فارس، وقد جاءت بتعاليم بعضها موافقة للشريعة الإسلامية في حداً ما، ألا إنها قد إنحرفت وزاغت عن طريق الحق بسبب إنتقال العقائد المجوسية إليها آنذاك. وقد أقتضت الدراسة أن تكون في مقدمة ومبحثين وتليهم الخاتمة.

* جامعة كركوك – كلية التربية للعلوم الانسانية.

المبحث الأول: أهم المعتقدات الأصولية في الديانة الزرادشتية. المبحث الثاني: عقائد ما بعد الموت في الديانة الزرادشتية.

الكلمات المفتاحية: الزرادشتية، زرادشت، اليوم الآخر، الإله، الوحي، الملائكة، البعث والنشور، المخلص الموعود.

Abstract:

The study of positive religions and their beliefs is one of the most important topics that a Muslim must study. In order to know what is true and upright and what is distorted and false in those religions, and in order to identify the strengths and weaknesses of the beliefs of those religions, I wanted to write about this important topic because of its importance. A connection to the correct Muslim belief, and the sayings and beliefs of those bees have been distorted and distorted, so knowing the falsity and falsehoods of beliefs other than Islam makes the Muslim feel proud of his true religion and adhere to it more, especially since this Islamic religion has goodness for the Muslim in both worlds, and that the Zoroastrian religion is one of the most important positive religions that came. With teachings that call for morals, virtues, and honesty, it is one of the best and noblest religions in Persia, and some of its teachings were in accordance with Islamic law to some extent, but it deviated and deviated from the path of truth due to the transfer of the Magian beliefs to it at that time. The study required an introduction and two sections, followed by a conclusion.

The first section: The most important fundamentalist beliefs in the Zoroastrian religion.

The second topic: Beliefs after death in the Zoroastrian religion.

Keywords: Zoroastrianism, Zoroaster, the Last Day,God, revelation, angels, resurrection and resurrection. ,The promised savior .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على حبيبنا ونبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وشفيعنا يوم العرض على الله، والهادي إلى صراط مستقيم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد...

فأن دراسة الأديان الوضعية وعقائدها من أهم الموضوعات التي يجب دراستها، ومن أجل الوقوف على نقاط القوة والضعف لعقائد تلك الأديان، ومن حيث معرفة ما هو صحيح ومستقيم وما هو محرف ومزيف لتلك الأديان، وكيف لا وهي من وضع البشر، وقد إنحرفت واضطربت اقوال وعقائد تلك النحل، وهذا مصداق قول الله تعالى ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[1] لذلك معرفة زيف وأباطيل عقائد غير الإسلام تشعر المسلم العزة بدينه الحنيف والتمسك به أكثر، لا سيما أن هذا الدين الإسلامي فيه صلاح للمسلم في الدارين، وأن الديانة الزرادشتية من أهم الأديان الوضعية التي جاءت بتعاليم تدعوا إلى الأخلاق والفضائل والصدق، وهي من أفضل وأنبل ديانات بلاد فارس، وقد جاءت بتعاليم بعضها موافقة للشريعة الإسلامية في حداً ما، ألا إنها قد إنحرفت وزاغت عن طريق الحق بسبب إنتقال العقائد المجوسية إليها آنذاك.

وعلى هذا فقد إقتضت الدراسة أن تكون في مقدمة ومبحثين وخاتمة : فالمبحث الأول في أهم المعتقدات في الديانة الزرادشتية، وفيه أربعة مطالب المطلب الاول في: أهم الأصول العقدية في الديانة الزرادشتية، أما المطلب الثاني ففي: الإله في الديانة الزرادشتية، ثم المطلب الثالث في: الوحي في الديانة الزرادشتية، والمطلب الرابع ففي: الملائكة في الديانة الزرادشتية، ثم كان المبحث الثاني في: عقائد ما بعد الموت في الديانة الزرادشتية، وفيه أربعة مطالب، أما المطلب الأول ففي: اليوم الآخر في الديانة الزرادشتية، وأما المطلب الثاني ففي: البعث والنشور في الديانة الزرادشتية، وأما المطلب الثالث ففي الرجعة ونهاية العالم في الديانة الزرادشتية، والمطلب الرابع ففي: المخلص الموعود في الديانة الزرادشتية.

أما المنهج الذي أتبعته في هذا البحث فقد عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى سورها والتعريف ببعض الكلمات الغريبة، كذلك نقل أقوال أصحاب تلك الديانة، وبيان ما هو موافق لديننا الحنيف، والرد عليهم إذا كان القول مخالف لشريعتنا السمحاء.

هذا وما كان من صواب فمن الله تعالى, وما كان من خطأ أو سهوٍ فمن نفسي ومن الشيطان, وأنا راجع عنه, وأستغفر الله العظيم منه.

---

(1) سورة النساء: الآية ٨٢.

تمهيد:

تعد الديانة الزرادشتية من أفضل وأنبل الديانات القديمة التي ظهرت في بلاد فارس من العالم حتى قيل عنها أنها فاقت ديانات بلاد ما بين النهرين ومصر واليونان.[١] والديانة الزرادشتية من أهم الديانات الوضعية العالمية التبشيرية التي كانت تحاول أن تخاطب الأخر بطريقة حوارية جميلة، وكان زرادشت[٢] يدرب المبشرين من أجل أرسالهم إلى العالم الخارجي لإقناع الملوك والقبائل والأشخاص في قبول عقيدته، وكانوا يعلنون للناس قائلين:" إسمعوا بشكل جيد وفكروا بعقل نير، كل واحد منكم من الرجال والنساء، ثم قرروا لأنفسكم" وكانت الزرادشتية تتبع الأسلوب المثالي في سبيل إقناع الناس منطقياً وعقلياً، وإعطاء الناس الحرية الكاملة في إعتناق الديانة التي يرغبون بها من دون جبر ولا إكراه، وهي لم تدعُ إلى عبادة النار، كما هو شائع عنها ولم تتخذ من النار إلهاً ولكنها رأت فيها رمز لقوة الله الذي لا يمكن أن يراه أحداً وكانت تصر على الإحتفاظ بشعلة النار الموقدة منذ أيام نبيها زرادشت – كما يزعمون وتحاول إبقاء نارها مشتعلة كصورة حية من صور الله الواحد الأحد، وتدور مفاهيم الديانة الزرادشتية العقدية حول مفهوم الوحدانية بالصيغة الثنوية، وتحاول أن تؤكد بأن الثنوية في الله لا تلغي وحدانيته، ولأن مفهوم الثنوية للزرادشتي لا يقف في تعارض مع وحدانية الله.[٣]

(١) ينظر: المدخل في تاريخ الأديان، سعيد مراد، عين للدراسات الإنسانية والإجتماعية، الهرم– مصر، (د– ت) (د– ط) ١٤٠.

(٢) زرادشت: ولد زرادشت تقريباً (٦٦٠ ق. م) يقول الشهرستاني إن أباه من اذربيجان وأمهُ من الري، وقد نادى زرادشت بأصول جديدة وعقائد مختلفة عما كان سائداً في بلاد فارس منها الإيمان بالحياة ما بعد الموت والبعث والنشور والجنة والنار. توفي (٥٣٨ ق.م). ينظر: الملل والنحل، محمد عبد الكريم الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٠٤ هـ ، ج٢ ، ٢٣٥

(٣) ينظر: الموجز في المذاهب والاديان، الآب صبري المقدسي، مكتب الاستاذ سركيس اغاجان، أربيل – العراق، ٢٠٠٧م ط١، ج١، ٧٤.

المبحث الاول: أهم المعتقدات الأصولية في الديانة الزرادشتية

المطلب الأول: أهم الأصول العقدية في الديانة الزرادشتية:

- تفرض الديانة الزرادشتية على أتباعها شهادة الإيمان أو عهد الإيمان كما جاء في الافيستا:ٌ(أقر أني عبد الإله الواحد "أهورامزدا" وأني إعتنق دين زرادشت، كافر بالشيطان، وأقر أني سألتزم التفكير في الخير والكلام الطيب والعمل الصالح) وتعلم الزرادشتية في كتابه المقدس بإن زرادشت هو نبي أرسله الإله (أهورامزدا) بشيراً بالخير وهادياً ونذيراً، وبأنه نبي آخر الزمان، وهو يقول:(أيها الناس، انني رسول الله اليكم، لهدايتكم، بعثني الإله في آخر الزمان، أراد ان يرسلني إليكم لأبشركم بالخير والحق والرحمة، ولهذا يدفعني الله في حماسة إلى تأدية الرسالة والتضحية من أجلها)
- تدعوا الديانة الزرادشتية إلى عبادة الله الواحد، الخالق الأعظم (أهورامزدا) الذي هو الخير المطلق والحكيم المدبر، خالق كل شيء جميل وحسن في الكون، وتدعو كذلك إلى الإبتعاد عن خالق الشر (أهريمان) المسؤول الأول عن الشر والظلمة في العالم والذي تحيط به القوى الخبيثة والشريرة، فالعالم إذا تحكمه قوتان القوة الأولى التي تتحكم بالخير ولا تستطيع فعل الشر وأسمها أهورامزدا وهي التي تتحكم بالنور وكل الأفعال الخيرة وتدرك المستقبل وتتوقع الغلبة على قوى الشر، والقوة الثانية التي لا تستطيع فعل الخير وتتحكم في الظلمة، ولا علم لها بالماضي ولا المستقبل وهي القوة الشريرة.[١]
- تعتقد الديانة الزرادشتية إنه يجب على الإنسان أن يتبع الخير وأن يكثر من الأعمال الصالحة النابعة من الأفكار الجيدة والأقوال الحسنة وذلك في ممارسة الصدق الذي هو السبيل الوحيد في التقرب من الإله الواحد الحق، وبالطهارة في الأعمال والافكار والتراحم بين الناس والمجتمعات بل حتى مع الحيوانات، والإبتعاد عن الشر وعدم الأخذ بالثأر، وتؤكد على الابتعاد عن السلب والنهب والتخريب والتدمير.
- تعتقد الديانة الزرادشتية بالمجاهدة المعنوية والحرب الروحية وتدعو إلى السلم والمحبة ومبدأ التراحم وإلى نبذ الحرب وعدم إزهاق الأرواح البريئة جراء الجشع والطمع.
- تؤمن الديانة الزرادشتية إن روح الميت تجلس فوق رأسه ثلاثة أيام وهي تفكر في أفعالها السابقة لتزن خيرها وشرها إلى أن تحضر الملائكة عند الروح فإذا كانت صالحة فهي تقودها الى النعيم وإذا كانت شريرة فتحضر الشياطين عندها لتقودها الى العقاب.
- تؤمن الديانة الزرادشتية بوجود ثلاث منازل للإنسان في الإخرة وهي الجنة: وهي منزل السعداء الخيرون الذين أطاعوا أهورامزدا وعملوا بالفكر الطيب والقول الجيد والعمل الحسن وتسمى بالفارسية

---

(١) ينظر: الموجز في المذاهب والاديان، الآب صبري المقدسي، مكتب الاستاذ سركيس اغاجان، أربيل – العراق، ٢٠٠٧م ط١، ج١، ٧٥.

(بهشت) والثانية هي النار: وهي منزل الأشقياء الذين وقعوا في شرك أهريمان وشباك شياطينه، والثالثة هي (هامستكان) وهي المكان بين الجنة والجحيم وهي بمثابة المطهر الذي تكفر النفس عن خطاياها وذنوبها السابقة.(١)

- تؤمن الديانة الزرادشتية بأن العلاقة بين الله والإنسان هي علاقة أخلاقية بالدرجة الأولى وبإن الإنسان هو شريك لله في المشروع الكوني الرامي إلى مكافحة الشر واستعادة الحياة النظيفة والحسنة المليئة نوراً وبهاءً وتقع هذه المسؤولية بالدرجة الأولى على عاتق الإنسان.
- يعتقد أصحاب الديانة الزرادشتية أن النار هي رمز من رموز قوة الله (أهورامزدا) ولهذا يجب تقديسها وابقائها مشتعلة وليس عبادتها كما يفعل بعض الزرادشتيون.
- تشجع الديانة الزرادشتية على تقوية الأواصر الأسرية وتحاول أن تؤكد على الرابط العائلي عن طريق الزواج الذي يتقدس بوجود المرأة الصالحة والأولاد السعداء الصالحون وكذلك بوجود عدد كبير من الماشية الذي هو رمز البركة الإلهية.
- تؤمن الديانة الزرادشتية بإن زرادشت هو خاتم الأنبياء وهو رسول آخر الزمان، ولا تزال بذرته الخصبة حية في البحيرة المقدسة، وإذا ما حان الوقت ونزلت عذراء طاهرة إلى البحيرة للإغتسال فتتعلق البذرة الخصبة بها وتحمل المخلص، الذي سوف يولد ميلاداً إعجازياً، ويكون إنساناً حقيقياً كاملاً، يأتي ليخلص البشر من الشر والخطيئة.(٢)
- تعتقد الديانة الزرادشتية بالوضوء قبل الصلوات الفرضية الخمسة كل يوم سواء بإستعمال الماء أو الرمل في حالة عدم وجود الماء، وذلك بغسل الوجه والأيدي قبل الصلوات الطقسية لتنقية الجسد والتطهر قبل التقرب من أهورامزدا.
- تؤمن الديانة الزرادشتية بالفضائل التي يجب على كل زرادشتي أن يلتزم بها في تعامله اليومي مع الأخرين ومن هذه الفضائل: التقوى والشرف والأمانة والفضائل الأخرى التي تنبثق منها وهي عدم الكذب والوفاء بالعهد وحفظ كلمة الشرف واجتناب الإحتكاك بالموتى.
- تسمح الديانة الزرادشتية بالجهاد وتمجده في سبيل نشر الإيمان والدفاع عن الوطن والجماعة، ولم تستعمل الزرادشتية القوة في نشره الدين عملياً إلا مرة واحدة، ألا إنها تدعو إلى الحرب ضد الشر وقواه المختلفة التي يدعونها القوة الخبيثة.

---

(١) ينظر: الموجز في المذاهب والاديان، الآب صبري المقدسي، مكتب الاستاذ سركيس اغاجان، أربيل – العراق، ٢٠٠٧م ط١، ج١، ٧٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ج١، ٧٦.

●تحترم الديانة الزرادشتية الأعراق والأجناس والأديان وكل الكائنات الحية وتدين الظلم والذين يرتكبون الآثام والتجاوزات على حقوق الاخرين.

●تؤمن الديانة الزرادشتية بالطبيعة وتحترمها ولذلك نجد أن الإحتفالات الدينية تحدد على هذهِ الأسس الطبيعية للتغيرات المناخية مثل عيد رأس السنة الذي يقع في بداية الربيع وعيد الماء الذي يقع في الصيف وعيد النار في وسط الشتاء.[١]

كانت هذه بعض العقائد المهمة في الديانة الزرادشتية التي غايتها الأولى والأخيرة هي خلق مجتمع عادل ومتسامح وبعيد عن الشر، وتختصر الاخلاقيات الزرادشتية في ستة وصايا تقوم عليها الديانة وهي:

١- طهارة الكلمة والفكر والعدل.

٢- النظافة والابتعاد عن النجاسات.

٣- ممارسة الرحمة والإحسانات المختلفة.

٤- الرفق بالحيوانات النافعة والأليفة.

٥- القيام بالأفعال الخيرة والنافعة.

٦- نشر التعليم بين الناس من دون تمييز.[٢]

والجدير بالذكر إن الزرادشتية تعاني من مشكلة تناقص عدد أتباعها لأنها لا تقبل الإهتداءات الجديدة ولا الزواجات المختلطة، وعلى المنتمي إليها أن يكون من الجنس الفارسي، فيجب أن تكون زرادشتياً جيداً، يجب أن تكون فارسياً جيداً، كما ولا يمكن الزواج من خارج الديانة بالنسبة للجنسين، ومما يدعو الى الأسف الشديد أن نرى ديانة عالمية تبشيرية في أساسها وعقيدتها ونشؤها تتحول في مرور الزمن إلى ديانة قومية عنصرية، مما أدى الى التأثير على تعاليمها وفقدت سحرها ووهجها الروحي العظيم، وهي لا تزال تملك الفرصة في إحياء عقائدها ومناهجها والخروج من انطوائها وتقوقعها. [٣]

وتعد العقائد الأخلاقية الزرادشتية من أنبل وأجمل وأفضل التعاليم في ذلك الوقت والتي كانت تدور حول المجتمع والعدالة الاجتماعية ومساعدة الاخرين وتقديم النصح للغير والمشورة وعدم مواجهة الشر بالشر وتدعوا الديانة الزرادشتية إلى السلم والرحمة بين الناس، وكان شعارها منذ اليوم الأول من نشؤها وهو الفكر الحسن والقول الصالح والفعل الخير ولا يمكن أن يعرف المرء ما هو جيد إلا

---

(١) ينظر: الموجز في المذاهب والأديان، الآب صبري المقدسي،ج١، ٧٥ – ٧٧ .

(٢) ينظر: الزرادشتية الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة، د. جمشيد يوسفي، دار الوسام العربي- الجزائر، منشورات زين، بيروت – لبنان، ٢٠١٢م ، ط١، ٦٢.

(٣) ينظر: الموجز في المذاهب والأديان، الآب صبري المقدسي،ج١، ٧٧ .

من خلال العون الإلهي والإلهام الروحي في الضمير – حسب تعاليم إفستا– لأن الأفكار الجيدة تؤدي بالمرء إلى استعمال الكلمات الحسنة وهذه تؤدي به إلى الأفعال الجيدة والخيرة والحسنة، وكما أنها كانت بحسب تعاليم زرادشت نفسه، تجديد للعقائد القديمة وتحسينها على أحسن ما يكون بعيداً عن عبادات الأصنام والتماثيل التي تقرب الإنسان من الشرك والشر والخطيئة.

وكما أن هناك أصول دينية أخرى تمثل الدين الزرادشتي وهي:

١– التوحيد.

٢– الايمان بنبوة زرادشت.

٣– العمل الحسن والقول الجيد والنية الصالحة.

٤– الروح.

٥– الثواب والعقاب.

٦– المعاد والقيامة.[١]

وتعتبر الديانة الزرادشتية من أخص الديانات التي التزمت دعوة التوحيد في مجتمع وثني وبالنبوءة الشخصية، إذ كان زرادشت قد أعلن نبوته قائلاً: أنه تقابل وجهاً لوجه مع الله الذي أهورمزدا – الرب الحكيم– وحيث كان بأن الله يتحدث من خلال فمه وأنه أدركه في سلسلة من الرؤى كرب مقدس، وأنه تحدث إليه كما يتحدث الصديق إلى الصديق:" امنحنا السند الذي يعطيه الصديق الى الصديق" وهذا جزء من العلاقة التي كان يتصورها بين الله والإنسان، وإنه من صميم طبيعة الله، وأن للإنسان أساليب يوحد بها نفسه مع الله، إنها القرابين التي تخلق العلاقة السحرية بين البشر والإله، وأن شكلاً واحداً من القرابين يتوافق مع هذه العقيدة الجديدة وهو قربان النار، حيث يعتقد زرادشت بأن " الكون كله عبارة عن قربانية، وإن هناك تطابقاً اساسياً بين النار والقانون الكوني عند تقديم التبجيل إلى نارك، سوف أفكر في الحق في الرب طالما أملك القدرة"

وفي خطوة جريئة من زرادشت من أجل نشر دعوته فأنه قصد أحد الملوك معلناً له بصوت قوي: " أنا زرادشت سبتاما نبي الإله الواحد الحكيم جئت اليك إيها الملك لأحول قلبك من الأصنام الشريرة التافهة إلى عدالة حق خالد حكيم"

ومن خلال المناظرة المثيرة التي جرت بين زرادشت والكهنة والتي استمرت ثلاثة أيام وثلاث ليال استطاع أن يثبت جدارته في تأهيل دعوته التوحيدية لأن تأخذ مكانها المميز في مجتمعها الوثني لفترة من الزمن، وقد وضح خلال ذلك جوهر عقيدته الموحدة التي تقوم على فكرة وجود عالمين

(١) ينظر: الموجز في المذاهب والاديان، الآب صبري المقدسي، مكتب الاستاذ سركيس اغاجان، أربيل – العراق، ٢٠٠٧م ط١ ، ج١، ٧٣ – ٧٤.

متجاورين متصارعين هما عالم (اهورمزدا) – عالم النور– واهريمان – عالم الشر– وإن الصراع الطويل بينهما قد إنتهى لصالح اهورمزدا الذي يدعوه بالإله الحكيم والذي يعده وراء الخلق الخير في الكون، والواقع أن زرادشت كان قد اقترب في أفكارهِ كثيراً من الأديان الإلهية التي تكون في صالح (اهورا) العظيم– الرب الحكيم– الذي ارتبطت به المفاهيم في علم الكون، وبلا تحديد في صراع واحد عام بين الخير والشر ليكون الإله والإنسان في جانب واحد في ثلاث جواهر لتشكل نوعاً من الثالوث العلوي أولها: الروح المقدسة وهي (الله) كأصل للخير وتمثيل الاختيار الطيب، وثانيهما النظام أو الحق وثالثهما العقل للخير، ومن بين هذهِ الأقانيم الثلاث التي أعلن إنها متطابقة مع الرب ذاته، باعتبار أن (الله) قد أختار حياة الضوء والحكمة، وأنه قد خلق ونظم العالم لخير البشرية، فيما يضع النظام أو الحق في مكانه عالية بين جميع الكائنات السماوية، وأننا لو حذفنا شرط الإتصال المباشر لزرادشت بالله كما يقره هو:" عندما أدركتك بعيني كخالق صادق للحق" لكان ثمة ما يقابل صورة الأنبياء والرسل في الديانات الإلهية الذين يمثلون وجه النظام والحق لله بما يوحي اليهم، إذ أن القرارات التشريعية لهذه الأديان لم تكن إلا وحياً منزلاً من مصدره من السماء عن طريق رسل منتدبين ومكلفين لتلك المهام، أو ما يحصل بالنداء، ولم يكن فيها ثمة ما يقر بالإتصال المباشر بالله على نحو ما يذكره زرادشت ففي بدأ الإبلاغ الرسالي لنبي الله موسى (عليه السلام) يشير الكتاب المقدس أنه قد سمع نداء الرب في وسط العليقة التي كانت تتوقد بالنار ولم تكن لتحرقه، وأنه أمره أن يقترب إلى بعد أن خلع نعليه من رجليه؛ لأنه يقف في أرض مقدسة وهذا ما ذكره القرآن الكريم حيث قال تعالى:﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾ [١] كذلك جاء في الكتاب المقدس ما نصه:" ثم قال أنا إله أبيك إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب فغطى موسى وجهه لأنه خاف ان ينظر الى الله" [٢] فما كان من موسى إلا أن يصعد إلى الجبل ليسمع النداء وأنه كان يقول لكل جماعة من إسرائيل إمتثالاً لأمر ربه بعد أن تذمروا وهم في برية سيناء، كما جاء في الكتاب المقدس:" فحدث اذ كان هرون يكلم كل جماعة بني إسرائيل أنهم التفتوا نحو البرية وإذا مجد الرب قد ظهر في السحاب فكلم الرب موسى قائلاً سمعت تذمر بني إسرائيل كلمهم قائلا في العشية تأكلون لحما وفي الصباح تشبعون خبزاً و تعلمون أني أنا الرب الهكم"[٣] وأيضاً جاء في الكتاب العهد الجديد من الكتاب المقدس بشأن النبي يحيى – عليه السلام– (يوحنا

(١) سورة طه: الآية ١٢.

(٢) سفر الخروج: ٣

(٣) سفر الخروج: ١٦

المعمدان) وهو يعمد السيد المسيح :" أنه خرج من الماء وانفتحت السموات له، فرأى روح الله يهبط كأنه حمامة وينزل عليه وقال صوت من السماء:" هذا هو ابني الحبيب " [١]

وقبل ذلك فإن سيدنا إبراهيم – عليه السلام – سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى فأشار له أن يعمد إلى اربعة من الطير فيقطعهن ويخلط ريشهن ويجعل على كل جبل من جبال أرضه جزءاً ثم يدعهن إليه فيأتينه سريعاً كما ورد تفصيل ذلك في القرآن الكريم، كذلك الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – فأن الوحي كان ينزل عليه عن طريق الملك – جبريل عليه السلام – في حادثة الإسراء والمعراج والتي ذُكر إن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قد ألتقى فيها بسائر الأنبياء، وعلى أية حال فإن زرادشت قد جسد في ترانيمه وحدة الذات الإلهية، وأعطى لله تعالى نفس صفات الفكر التوحيدي السماوي مركزاً على القصور العقلي في معرفة الله تعالى: ((بواسطة العقل أيها الحكيم قد عرفتك كمبتدئي ومنتهي كوالد لفعل الخير، عندما عاينتك بعيني كخالق حق، كسيد في افعال الوجود)) [٢] وهو نفس المعيار الذي حضت به النصوص القرآنية على اعتماده في معرفة الله جل وعلا حيث وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم بلفظ (يتدبرون– يتفكرون– أولوا الألباب) وعلى ذلك فإن زرادشت يقدم الدلائل العقلية التي تمثل بها وجود الله.[٣]

المطلب الثاني: الإله في الديانة الزرادشتية:

يؤمن أصحاب الديانة الزرادشتية بوجود إلهين وهما: أهورامزدا، وآهريمان، وأهورا مزدا يعني– إله النور والسماء– وأن الآلهة الأخرى مظاهر وصفات له، والكلمة تتكون من ثلاث مقاطع : هو – را – مزدا، ومعناها أنا الوجود الخالق أو أنا خالق الكون، وآهريمان ومعناها الكلمة الخبيث أو القوى الخبيثة، وهو خالق الشر ومصدر الظلمة، فالشر اذاً مصدره آهريمان وهو الشيطان الذي يغري بالشرور ويوجدها، وهذا الأمر هو الذي أسهم في وجود الصراع واستمراره بين إله الخير وإله الشر، وهذا بدوره أدى إلى تسميتهم بالثنوية أي القائلين بإلهين : إله النور وإله الظلمة، وأن الصالحين أنصار إله النور والأشرار يتبعون إله الظلمة، هو الذي يخلق الجواهر كلها، ولا مصدر للخلق سواه في هذا المستوى؛ إما الشر فلا يصح أن ينسب إلى الخالق، ويقول الزرادشتيون إن المؤسس أنتصر على إغواء الشيطان، وقالوا إن الشيطان أراد أن يغويه ولكنه أخفق، ولكنه لم يشك ولم يتململ بل

---

(١) إنجيل لوقا: ٩

(٢) الأفستا: ترنيمة٣: ٣١

(٣) ينظر: موسوعة مقارنة الأديان السماوية، د. مهدي حسين التميمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ٢٠٠٤م،٣٤ – ٣٧

ضل متمسكاً بإيمانه بإهورامزدا (رب النور) الإله الأعظم، وتجلى له أهورامزدا ووضع يديه في الإبتساق في كتاب العلم والحكمة، وأمره ان يعظ بما جاء في ذلك الكتاب.[١]

وقد حرصت الديانة الزرادشتية على أن يوقد في كل هيكل من هياكلها شعلة من النار، وأن تظل هذه الشعلة متوهجة مضيئة، يتعهدها الموابذة (كبار رجال الدين) والهرابذة (صغار رجال الدين) ورجال الكنهوت، فيقدمون لها خمس مرات في اليوم وقوداً من خشب الصندل وما إليه من الأعشاب والمواد العطرية فيمتلئ المكان بالعطر الطيب والرائحة الزكية، وترتل حولها الأدعية وتقام الصلوات، وكان من عادة الزرادشتيين أن يقيموا هيكلاً جديداً للنار، وأن يحملوا إليه من كل النواحي شعلات موقدة، وأن يبالغوا في تطهير هذه الشعلات وأن يقتبسوا من الشعلة الأولى شعلة ثانية ومن الثانية شعلة ثالثة، وهكذا حتى يصلوا إلى التاسعة، فيعتقدون أنها وصلت إلى أرقى درجات الطهارة، ويوقدون بها نار الهيكل الجديد، وقد بالغ الزرادشتيون في تقديس نار الهيكل فأوجبوا على رجال الدين أن يتلثم عند إقترابه من النار خشية أن يصل زفيره إلى النار فيلوثها، وكان عليه أن يتذكر حينما يدنوا من هذه القوة الأرضية أن هذه النور الفياض إنما يرمز إلى اهورامزدا، ويتمثل العنصر الوثني في الزرادشتية في المبالغة في تقديس النار، وبالفعل تركت الزرادشتية التوحيد وتحولت إلى ديانة حلولية وثنية، وتحولت النار من إشارة الى الخالق ورمز له إلى موضع الحلول، ولم يكن في أصل العقيدة الزرادشتية إلهين؛ إنما كان فيها قوتان متضادتان أو مجموعتان من القوى المتضادة: أحدهما مجموعة قوى الخير والنور والحياة والحق والكرم، والأخرى قوى الشر والظلام والموت والخداع، وكلتا المجموعتين من القوى والدوافع، مع توابعهما وملحقاتهما كانت خاضعة للإله الواحد المسيطر على كل شيء في الوجود وهو اهورمزدا؛ ولكن النار تحولت من إشارة إلى الإله إلى تجسد للإله، تجسدت في اهريمان الذي تحول إلى إله للشر مساوٍ لإهورمزدا في المقدرة وشريك له مع العلم أنه لم يأتي ذكر ذلك في الأسفار المقدسة للزرادشتيين كقوة مستقلة، وقد ذكر الشهرستاني: " إن زرادشت قال إن الباري تعالى خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند" [٢]

((وكان زردشت على ما يقال قد رأى أن الرب يمكن تمثيله بشكل جواهر طبيعية خالصة أهمها النار، وأتى الكهنة فأحدثوا من ذلك عبادة النار. وكان أن اشتهرت ديانة زردشت بالمجوسية أي عبادة النار. وعبادة النار إنما أصلها في دين زردشت تطهير النيران من الدنس باعتبارها من

(١) ينظر: البيان في مقارنة الاديان، د. أسعد السحمراني، دار النفائس، بيروت– لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ١١٤– ١١٥.

(٢) الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، ج١، ٢٣٥ .

الجواهر الإلهية المخلوقة. ولما عبدت بعد ذلك أحدثت لها هياكل ووضع في كل هيكل نار تتقد ولا تنطفئ أبداً)) [١]

ولكن الزرادشتية تركت ذلك وأصبحت ترى العالم حلبة صراع دائمة بين إله الخير والنور (اهورمزدا) وإله الشر والظلام (اهريمان) وانتصار اهورمزدا النهائي أمر أكيد، ولكن البشر يمكنهم إثناء الصراع أن يساعدوا الخير باتخاذ قرارات أخلاقية حرة وإصدار أحكام في حياتهم اليومية تستند إلى الإختيار الحر، ومن يختار الخير والحق يربح مكافأة أزلية في الحياة الأخرة، أما من يختار الكذب فانه يلقى به في الجحيم الأزلي.[٢]

((وبالنسبة لإقتراب الزرادشتية من التوحيد عند من يعتقد في هذا الرأي من مؤرخي الأديان نجد أن الصراع بين الإلهين الممثلين لقوى الخير والشر ينتهي بانتصار إله الخير وقواه على إله الشر وقواه، واعتبرت هذه النهاية للصراع إتجاهاً إلى التوحيد، ولكنه في نفس الوقت ليس توحيداً كاملاً، فالإلهان يوصفان بالأزلية والصراع، وبالتالي بينهما صراع أزلي، والانتصار الذي يتحقق إنتصار مؤقت، ولا يضع حداً لقوى الشر وإلهه، كما إن الإلهيين يمثلان مبدئين أخلاقيين))[٣]

إن الديانة الزرادشتية تتفق مع التصور الإسلامي في مسالة توحيد الربوبية، وهي أن الله تعالى هو الخالق هو الذي خلق الجواهر كلها، ومدبر هذا الكون، وأنه هو خالق النور والظلمة، وأن الله تعالى هو واحد لا شريك له ولا ند له ولا ضد، وهذا ما أورده الشهرستاني في كتابه الملل والنحل كما مر آنفاً.

المطلب الثالث: الوحي في الديانة الزرادشتية

يعتقد الزرادشتيون أنَّ زرادشت نبي مرسل من قبل أهورامزدا الإله الخالق المطلق عندهم[٤] فضلاً عن أن الديانة الزرادشتية كسائر الاديان الأخرى تستند في معتقداتها وعباداتها وطقوسها الى

(١) ينظر: تاريخ الأديان، أ. د يوسف العش، أ. د محمد الزحيلي، مراجعة: د. حسان القاري، د. ريمة الصياد، (د – ش) ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م، ٩٨.

(٢) ينظر: أطلس الأديان، سامي عبدالله المغلوث، مكتبة العبيكان، الرياض – السعودية، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ٦٠٠ – ٦٠١.

(٣) تاريخ الأديان، دراسة وصفية مقارنة، أ.د محمد خليفة حسن، دار الثقافة العربية، مصر، ٢٠٠٢م، (د – ط) ١٦٢.

(٤) http://www.٣islam.٤salaf.com/vb/showthread.php?t=٩١٥.

المصادر المقدسة، ويعتقدون بأن زرادشت نزل عليه الوحي.[١] وأن الوحي نزل عليه من السماء، وهو على جانب نهر دايتي في أذربيجان[٢] إذا به يرى كائناً مضيئاً يهبط من السماء، وكأنه عمود من نور، وحجمه يساوي تسعة أمثال حجم الإنسان، ويحمل في يده عصا يشع نوراً مقبلاً عليه، أمعن النظر في القادم نحوه، فلم يجد فيه ما ليس مألوفاً، ورويداً رويداً أخذ القادم يقترب وزرادشت واقف في محله ينظر إليه بإمعان شديد وعندما وصل إلى مسافة يمكن سماعه بادره بكلام قصده به إزالة وحشة اللقاء الأول في منطقة لم يشاهد فيها أحداً إطمأنّ زرادشت وانشرح صدره للقادم، وفي تلك اللحظة أنبأه بأنَّه (فاهومانا) كبير الملائكة، أرسلهُ الله سبحانه وتعالى إليه ليعرج به إلى الملأ الأعلى ليحظى هناك بشرف المثول أمام رب العالمين (أهورامزدا)[٣].

((وعلى الفور إستجاب زرادشت إلى ما أمر به، فحمله الملاك إلى السماء، وأمام عرش الرحمن وضعه، ثم إنسحب تاركاً إياه محجوباً عن رب العرش العظيم بنور باهر لم تقع عيناه على مثيل له، وكما تروي المصادر البهلوية، فقد قدم زرادشت بين يدي رب العزة فروض الإجلال والتعظيم، فأنباه الحق عز وجل باصطفائه رسولاً ونبياً[٤] إلى خاصة قومه ثم تلقى منه علم الدين، وأستمع إلى

---

(١) ينظر: الكتب المقدسة في الديانة الزرادشتية، عماد سالم سلمان محمد، ديوان الوقف السني، كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة، قسم اصول الدين- ديالى، مجلة الجامعة العراقية، العدد٥٥،ج١، ٢٧٤.

(٢) أذربيجان: وهي الجمهورية الواقعة في قارة آسيا شمال إيران، ومعنى أسمها مؤلف من جزئين (أذر) وتعني النار و(بيجان) وتعني حافظ أو خازن ، فيكون المعنى العام لها (خازن النار أو حافظ النار) وسميت بذلك لكثرة بيوت النار فيها وذلك لشدة بردها، واليها ينسب الصوف الأذربي، معجم البلدان، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ) دار صادر، بيروت – لبنان، ١٩٩٥م، ط٢، ج١، ١٢٨، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية، ابن كثير،(د – ت) (د – ط) ،١٠؛ الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري (ت: ٩٠٠هـ) تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – لبنان، ١٩٨٠م، ط٢، ٢٠.

(٣) ينظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة – مصر، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ط١، ١٣١؛ زرادشت والزرادشتية، د. الشفيع الماحي أحمد، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الحادية والعشرون، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ٢٢، والأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، د. أبراهيم محمد إبراهيم، مطبعة الأمانة، شبرا – مصر، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥، ط١، ١٧١.

(٤) وقد إختلف الباحثون في شخصية زرادشت، إلى قولين وهما:

القول الأوَّل: إنَّ زرادشت ليس نبي إنما هو مصلح إجتماعي، ينظر: دراسات في الأديان الوثنية القديمة، د.أحمد علي عجيبة، دار الافاق العربية، القاهرة – مصر، ٢٠٠٤م، ط١، ١١٧ ؛ الأسلام والأديان، د. مصطفى حلمي، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الأسكندرية – مصر، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، ط١، ٩٧؛ خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية، قراءة نقدية للزرادشتية تكشف قطعاً أنها ديانة شرك وتعدد لا ديانة وحي ونبوة توحيد، خالد كبير علال، دار المحتسب، الجزائر، (د – ت) (د – ط) ٢٤.

أمر الله له بإبلاغ قومه شريعته وبشارته لهم بسعادة الدنيا والآخرة)) [١]." لم يتفق الزرادشتيون على رواية واحدة لوقائع تلقي نبيهم أمر النبوة وكيفية إستقبال الوحي، والرواية السابقة منتقاة من عدة روايات وهي الوحيدة التي تشابه وتماثل ما هو معهود ومألوف في إستقبال رسل الله تعالى لوحيه ، وفي تلقيهم لأمر النبوة)) [٢]. وبعد الثلاث مرات قال((الآن سأنزل إلى الناس وأقود شعبي بإسم أهورامزدا من الظلام إلى النور ومن الشقاء إلى السعادة، ومن الشر إلى الخير)) [٣].

((لم يتفق الزرادشتيون على رواية واحدة لوقائع تلقي نبيهم أمر النبوة وكيفية أستقبال الوحي، ... ففوهومانو هو ملاك الوحي لرسله، ولم يبعث لرسول أو نبي أحداً غيره، وتلقى زرادشت من ربه الرسالة وهو محجوب عنه بالنور الإلهي، وبلا واسطة، وما زاد على ذلك مما أسهبت به المصادر فلا يقدم ولا يؤخر في محاور النبوة الأساسية ووفقاً للتقويم الزرادشتي الحديث فقد أعتبر اليوم الخامس من شهر مايو سنة (٦٣٠ ق.م) والذي يوافق منتصف شهر أورتافاحستو، هو اليوم الذي أوحى فيه لزرادشت، وأختير رسولاً نبياً، وكان يبلغ من العمر ثلاثين عاماً، ولايزال مجوس الهند وإيران إلى يومنا هذا يطلقون على السنة التي أرسل فيها نبيهم لأهالي مادا وفارس – سنة الدين– أي السنة الأولى للدين))[٤].

المطلب الرابع: الملائكة في الديانة الزرادشتية:

الملائكة في الديانة الزرادشتية أنها أجسام نورانية، لا يرون إلا وهم على هيئة مألوفة، وهم أخيار ذوو حياة وعقل ووعي وحكمة، وخالدون لا يعتريهم فناء، ولا يطرأ عليهم ولا تحول أو تغيير، ولا يأكلون ولا يشربون ولا يتناسلون، وموطنهم السماء في معية الله عزوجل.

أما من حيث هم مكلفون فقد تنوعت وظائفهم التكليفية:

القول الثاني: أنَّ زرداشت هو نبيٌّ، ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر، الإمام أبي الحسن علي المسعودي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ج١، ١٧٥؛ الاسلام والاديان، د. مصطفى حلمي، ١٠٩؛ موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، سعدون الساموك، دار المناهج، عمان– الاردن، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م،ط١، ج١، ٨٥.

(١) زرادشت والزرادشتية، د. الشفيع الماحي أحمد، ٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ٢٣ ٠

(٣) قصة الديانات، سليمان مظهر، ٢٨٨

(٤) زرادشت والزرادشتية، د. الشفيع الماحي أحمد ،٢٣ .

١- فمنهم الذين يتوسطون بين الله وبين الناس، وهؤلاء هم رسله الذين يحملون وحيه للمصطفين الأخيار من رسله، وقد أشتهر منهم: بهمن، واردبيهشت، واسفندارمز، وخرداد، ومرداد، وشهربور، وجميعهم رآهم زرادشت وعنهم تلقى وحي الله وعلوم الدين،

٢- ومنهم الكتبة الحافظون لأعمال العباد، ومهمتهم تنحصر في تسجيل الأعمال الحسنة كالصلاة وتقدمات الأتقياء(الزكاة والصدقات) والأعمال السيئة كالسرقة والزنا وغيرها.

٣- ومنهم من يتولى المؤمن بالمراقبة فإذا رأوه مقبلاً على الطاعة زادوه رغبة فيها ومحبة لها، وحذروه من الوقوع في المعصية، وإذا رأوه معرضاً عن أوامر الله، مرتكباً لنواهيه، لاموه على فعله وحثوه على العودة إلى طاعة الله تعالى.

٤- ومنهم من أوكل الله إليهم حفظ وحراسة ورعاية مخلوقاته غير مكلفة كالحيوانات والنباتات والجمادات والمياه والمعادن والشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب وغيرها.

٥- ومنهم الملائكة المحبون للإنسان وهؤلاء تقتصر وظيفتهم على الإستغفار للعاصين من المؤمنين، وطلب العفو لهم من الله.

٦- ومنهم الذين يرعون المؤمنين المترددين على أماكن العبادة، ومن هؤلاء من يشاركهم في الصلاة وفي الذكر والدعاء، كما يشاركونهم ايضاً في مناسبات الأعياد، وفي حالات تقديم الزكاة والصدقات.

وليس للملائكة عدد معروف فهم كثر يعدون بالمئات والألوف، أما الذين تكرر ذكرهم في الأبتساق وخصوا بمهام جليلة لم يكلف الله بها سواهم فعددهم ستة وهم: فاهومانو، إستاوهستيا، (إسفاهيشتا) هوخشترا (كشترانايريا) سبيتاأوهيتي(آرمايتي) هورتان (أهوراناتات) أميرتات (أميرتيات)

وفي مراحل تدهور الدين وأختلاطه بالوثنيات والمجوسية القديمة عدت وظائف الملائكة والتي بينا جانباً منها قبل قليل مظاهر ومميزات متعددة لله تعالى يظهر بواسطتها للناس ليعرفوه بها، ولأنها مستقلة عنه في الوجود فقد أعطيت لها اسماء الذوات منفردة بالفعل والحركة، ولكنها في كل الأحوال ليست شخصيات حقيقية تشارك الله في الخلق والتأثير، ومن ثم فهي لا تظهر في الوجود إلا بمقتضياتها تماماً مثل الصفات الإلهية.

وعلى هذا فالحق عزوجل يظهر ذاته العلية في ست صفات إلهية علوية أسماؤها ومقتضياتها وردت في التصور المنحرف للملائكة على النحو التالي:

١- فاهو مانو: تظهر فيه الوهية الله بكاملها، كما يظهر فيه أهورامزدا الإله بذاته، ولذلك فهو يمثل ذات الله خير تمثيل، فهو الفكر الطيب والطهارة في القول والفعل.

٢- إستاوهستيا: تظهر فيه الألوهية معطية للناس الشرائع (خير الحقائق) والتي في معرفتها الحكمة والصدق والاستقامة والصلاح والسلامة والتقوى.

٣- هوخشترا: يظهر فيه ملك الله وتسلطه وعزه، وقهره وجبروته واقتداره وغناه عن الكل.
٤- سبيتا أرميني: يظهر فيه المحبة والطاعة والخضوع لله والتواضع والعبادة.
٥- هورتات: يظهر فيه الكمال الإلهي الذي لا يتغير ولا يتحول، كما يظهر فيه أيضا الكمال في حركة ونظام الكون والمخلوقات.
أميرتات: يظهر فيه الخلود الإلهي، أو هو يمثل أزلية الله وأبديته.
وفي واقع الأمر فإن ذلك الخلط الشنيع بين مقتضيات الصفات الإلهية، وبين وظائف الملائكة تدحضه وتكذبه نصوص الإبتساق نفسها، والتي نصت على الملائكة بالأسم والصفة، بل ميزت في تخصيصها لهم بين صنفين منهم:
- الصنف الأول: هم الملائكة المقربون من الله فوصفتهم بمساعديه السماويين والمقدسين الخالدين، والقوى الخالدة، وهؤلاء أطلقت عليه اسم (أمش سبند) بمعنى الملائكة الرئيسيين، اي المقربين.- الصنف الآخر: وهم ما دونهم في المرتبة وفي الوظيفة التكليفية فسموا بـ(يزتا) وسموا في المصادر الإسلامية أيضا بهذا الاسم، اي الملائكة الذين خصهم الله بتكاليف غير تلك التي خص بها المقربون.[١]

من خلال ما سبق حول عقيدة الملائكة في الديانة الزرادشتية يتبين أنها تتفق مع العقيدة الإسلامية في جانب وتختلف في جانب آخر أما جانب الإتفاق فهو أن الملائكة أجسام نورانية ليس لها مثيل وأنها تفعل ما يأمروها الله تعالى كما قال تعالى:﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[٢] وأنهم خالدون ولا يفنون ولا يأكلون ولا يشربون، وأيضاً من حيث التكليف للملائكة أنهم لديهم وظائف لكل واحد منهم، فمنهم من يسجل صحائف الأعمال ومنهم من وكل بالوحي، وأنهم ايضاً مقربون وغير مقربون وغير ذلك من الوظائف التي كلفوا بها، أما جانب الإختلاف فهو أن تلك العقيدة تطورت وأنحرفت عن الحق المبين بسبب تلاقح وتناقل الأفكار والمعتقدات مع المجوسية الوثنية، فقد جعلوا للملائكة وظائف ومكانة أعلى من وظائفهم ومكانتهم، وقد أوصلوهم إلى مرتبة الألوهية وأنهم يشاركون الله تعالى في صفاته – تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا- فضلاً عن ذلك أنهم قد اطلقوا للملائكة أسماء ما أنزل الله بها من سلطان، وهي ليست أسماء حقيقية، أنما هي من الوثنيات المجوسية الباطلة المنحرفة.

(١) ينظر: زرادشت والزرادشتية، د. الشفيع الماحي أحمد،٤١- ٤٣.
(٢) سورة التحريم: من الآية ٦

المبحث الثاني: عقائد ما بعد الموت في الديانة الزرادشتية

المطلب الأول: اليوم الآخر في الديانة الزرادشتية:

توجب الديانة الزرادشتية الإيمان باليوم الآخر والبعث والنشور والحساب والجنة والنار، على وجه لا يختلف كثيراً في جملته بل لا يختلف كثيراً في تفاصيله نفسها عما يقرره الإسلام، فعقائدهم تقرر أن الساعة ستقوم على أثر حادث فلكي وذلك أن كوكباً يصطدم مع الأرض، فتميد بالناس وتخر الجبال هداً، وتذيب العناصر ويصهر النحاس، ويسيل الى جهنم ويفنى (أهريمان) وأعضاؤه من الشياطين، ويغسل الناس في منصهر النحاس ويجد الصالحون برداً وسلاماً ثم يجمع بعد ذلك (أهورا مزدا) الخلائق ويمدهم بحياة جديدة ويجازيهم بأعمالهم، هذا فيما يتعلق بمن يكونون على قيد الحياة وقت قيام الساعة، أما الذين يموتون قبل ذلك فتحاسب أرواحهم عقب موتهم مباشرة، وذلك أن الروح تحوم عقب الوفاة فوق الجسد ثلاثة أيام تشقى فيها أو تنعم وفقاً لسيرة صاحبها في الحياة، أن خيراً فخير وإن شراً فشر.[1] وفي اليوم الرابع تهب من الجنوب ريح على الروح الصالحة ريح طيبة تفوح بالمسك وتلتقي روح الميت عند أول الصراط أي جسر المفارقة المضروب فوق جهنم بفتاة بيضاء الذراعين منقطعة النظير في جمالها، فتسألها من أنت ؟ فتقول: أيها الشاب الطيب السريرة، الطيب القول، الطيب العمل، أنا وجدانك وضميرك كنت محبوبة فزدت الناس محبة فيَ، وكنت جميلة فزدتني جمالاً، ورفعت من شأني بفكرك الصالح وقولك الطيب وعملك المبرور، ثم تمضي الروح بإرشاد هذه الفتاة وهدايتها إلى حضرة (أهورا مزدا) فتعبر الصراط الى الجنة يستقبلها ملك جالس على كرسي من ذهب عند باب الجنة فيفتح بابها ويقول لصاحبها: أدخل أسمك سالماً آمناً وتمتع بحياة هنية، أما روح الشقي فتلتقي بمخلوق بشع المنظر نتن الرائحة أو عجوز مفزعة، ولا تستطيع العبور على الصراط فتهوى في دركات النيران، وليست الفتاة الجميلة التي تلقي الروح الصالحة حقيقية ولا العجوز حقيقية، أنما هي صورة أعمال الميت وهي ضميره الذي يقوده الى حيث مصير الحساب والحكم الأخير، وعلى باب هذا المصير يوجد ثلاث قضاة، وهناك ينصب ميزان يوضع في أحدى كفتيه حسنات الميت، وفي الأخرى سيئاته، وبناء على صعود أحدى الكفتين أو هبوطها يصدر الحكم على مصير هذا الميت، ثم يؤمر من تمت محاسبته بالمرور فوق المعبر أو الصراط الممتد فوق الجحيم الذي يتسع أمام الأخيار، ويضيق حتى يكون أدق من الشعرة وأحد من الشفرة ، أمام الاشرار الذين يهوون في جحيم مظلم ظلاماً كثيفاً متزاحمين كأنهم كمية من الشعر في معرفة حصان ، يشعر أحدهم في وسط الزحام هذا بوحدة قاسية، وعزله ممضة، فالروح بعد أن تعبر صراط الحساب تحتل إحدى منازل ثلاث:

١ – منزلة السعداء في الجنة فردوس النعيم.

([1]) ينظر: اليوم الأخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، يسر محمد سعيد مبيض، (د– ت) (د– ط)،٤٣

٢ – منزلة الأشقياء في جهنم دار الجحيم.
٣ – منزلة وسطى بين هؤلاء وهؤلاء. [١]

فالأخيار يذهبون الى النور حيث يستقبلهم (أهورامزدا) بعد أن يمروا وسط العمل الصالح وهناك يستمتعون بالسعادة الأبدية، أما من أستوت حسناتهم وسيئاتهم، فهم يوضعون في مكان فسيح بين السماء والأرض، يقاسون فيه ألم البرد والحر، وينتظرون في أمل ورهبة الحكم الأخير على مصيرهم، الذي يضل مجهولاً ما داموا في هذا المكان، وهي منزلة وسط بين النعيم والجحيم.[٢]

ويعتقد الزرادشتيون أن مصير الناس يوم القيامة أنهم سوف يحاسبون على أفعالهم، وإن أفعالهم سوف توزن عند الله تعالى وزناً دقيقاً، وهي مسجلة في صحائف أعمالهم تسجيلاً تاماً، وإن العبد سوف يمر على طريق من تحته جهنم، فإذا كان هذا الإنسان صاحب عمل صالح وجد الطريق واسعاً، واما إذا كان المار صاحب عمل غير صالح فأنه يجد الطريق ضيقاً جداً ويوقعه في جهنم، وأما إذا استوت أعماله الصالحة مع أعماله السيئة وجب عليه أن يمر بالمغسل، وأن يغسل ذنوبه ثم ينتقل الى عالم النور.[٣]

إن مفهوم علامات الساعة في الديانة الزرادشتية يقرب من المفهوم الإسلامي فيما يحدث من إضطراب وإختلاف في الكواكب وتطاير الصحف وتصادم النجوم يوم القيامة، وعلى الرغم من أن الديانة الزرادشتية من الديانات الوضعية المعروفة إلا إنها قد جاءت بتعاليم وعقائد هي موافقة لبعض عقائد الشريعة الإسلامية، وما ذلك إلا بسبب التعاليم والعقائد التي جاء بها زرادشت، كذلك من الأمور المشتركة بين الديانة الزرادشتية والدين الإسلامي أنها تؤمن بالعقاب وباليوم الآخر وبالروح، ويعتقدون أن الفناء للجسد والروح تبقى فمن رجحت حسناته على سيئاته فقد أدخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته فقد القيَ في النار، ومن تساوت حسناته مع سيئاته بقي في منزلة وسطى بين الجنة والنار وهذه المنزلة الوسطى بين المنزلتين تتقارب مع أهل الأعراف في الدين الإسلامي في أنهم يبقون بلا حساب ولا عذاب حتى ينظر الباري عزوجل في أمرهم، كما قال تعالى ﴿ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ﴾[٤]

---

(١) ينظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي،ج١، ١٥٠، اليوم الأخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، يسر محمد سعيد مبيض ،٤٤

(٢) ينظر: الفلسفة الشرقية، محمد الغلاب، ١٩٣٨م(د – ت) (د – ط) ، ١٩٦ – ١٩٧.

(٣) ينظر: تاريخ الأديان، أ. د يوسف العش، أ. د محمد الزحيلي، ٩٩.

(٤) سورة الأعراف: الآيات ٨ – ٩.

وجنة زرادشت تقع أقصى شرقي جبال البرز (هرابيرازيتي) ويرتفع الجبل متجاوزاً النجوم إلى عالم النور اللانهائي، ويصل إلى الجنة (أهورامزدا) في منزل النغم وهو
أم الجبال، وقمته سابحة في العزة الأبدية حيث لا ليل ولا برد ولا مرض.[١]

ومن الملاحظ أن الثواب والعقاب لم يكونا ينصبان على كل حسنة أو كل سيئة على حده، بل على مجموعة النوعين، فإذا رجحت الحسنات كفرت السيئات مهما كانت كل واحدة منها في ذاتها جسيمة، كما يلاحظ أن الندم والتوبة لم يكونا معتبرين، وأن الغفران في الحساب لا وجود له البتة، لأنه مؤسس على العدل لا على الرحمة.[٢]

المطلب الثاني: البعث والنشور في الديانة والمعتقدات الزرادشتية:

عندما سأل زرادشت أهورا مزدا: كيف يتشكل الجسد الذي تذروه الرياح وينقله الماء، كرة أخرى، وكيف يحدث النشور؟

فكان جواب اهورمزدا هو: ((عندما أنشأت السماء بأمري من مادة الياقوت بلا عمد، بالمعونة الروحية لنورٍ متباعد الأرجاء، وعندما بسطت الارض بأمري وحملت الحياة المادية، إذ ليس هنالك من معين للخلق الدنيوي سواها وحينما سلكت النجوم والقمر والشمس بأمري سبيلها نحو القبة الزرقاء للأجسام النيرة الوضاءة، وحينما أزدهرت الذرة ونمت بأمري، وتناثرت في كل مكان على الارض، نمت ثانية، وأزدادت حين صبغت النباتات بأمري بمختلف الألوان، وحينما جعلت النار تذوب في النباتات الأخرى ولا تحرقها، وحينما جعلت الولد يخلق ويتشكل في رحم الام، وحينما نشأت بنية الجلد، والاظافر، والدم، والاقدام، والعينين، والاذنين وغيرها، كل على حدة)).[٣]

حينما احدثت قنوات المياه، بحيث تتدفق بقوة، وخلقت الغيوم لتحمل الماء الى العالم، فتمطر هناك لغايات معينة، وحينما خلقت الهواء ليصل الى ابصارنا بقوة الرياح، ويتجه الى الاسفل حسب ارادته، فلا يمكن للمرء الامساك به مهما امتدت يده، فكل شيء من هذه الاشياء خلقناه بأيدينا، وكان أشد صعوبة من إحداث النشور؛ لأنها مخلوقة من قبل، وكان تشكلها الماضي مرهوناً بمستقبلهاً، وطبقاً الى البوندهشن القديم، فأن الروح يوم البعث والنشور تطالب بجسدها الأصلي بعيداً عن وصاية العناصر الثلاثة المعروفة وهي: التراب، والماء، والنار، وينهض الموتى جميعهم مدفوعين بأعمالهم الصالحة وأعمالهم السيئة، ويوم الحشر الأكبر، يوم يحشر الصالحون، يندم المسيؤون على ما قدمت ايديهم ويقال امتازوا بعضكم من بعض، ويعزل الصالح عن المسيء ثلاثة أيام وثلاث ليال، وأما المسيئ: فعلى مرمى البصر من الفردوس يشاهد السموات ويشعر بالجحيم،

---

(١) ينظر: اليوم الأخر في الأديان السماوية والديانات القديمة ، يسر محمد سعيد مبيض، ٤٥

(٢) ينظر: مشاهد القيامة في القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة – مصر، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، ط٩، ٢٣.

(٣) البندهشن، القسم التاسع عشر، بند ٢٢١ – ٢٢٢ .

لقد ولى الفزع وتحول الى سلوان، في نهاية الزمن المحدود، ومضى محركه الرئيس أهريمان ليلقى مصيره في الفناء التام، وبقي أهورا مزدا القادر، القهار، العظيم والكل في الكل، بعد هذه الكفارة العظيمة، يعد الرب بلطف عنايته، حمام المطهر، يدخلها الجميع، وينهضون منها ابراراً مطهرين، يقدسون ويدركون عرى القرابة والصداقة التي كانت قائمة في حياتهم الدنيا، وبعد تدرجهم في معارج السموات يدخلون مجال الابدية خالدين فيها إن ذكرى الميت تتناقلها الاجيال، جيل بعد جيل، في الشعائر الدينية التي يقيمها الكهنة في صلواتهم اليومية، وينبغي ان اذكر بحدث واحد قبل طي صفحة هذا الموضوع السامي، وهو أن أرواح الزرادشتيين تقوم بزيارة الأرض الواقعة تحت القمر مرة واحدة بالسنة.[١]

فلنقترب من تلك الصورة الرائعة، والطقوس السامية التي تنم عن ولاء طاهر لبركات الرب اللامتناهية، كما أن اقامة عشاء رباني يشكل لنا مصدر لراحة النفس، وتغمرنا البهجة بحضور الآباء، والامهات، والزوجات، والاخوة والاخوات، والاقارب، والاصدقاء الذين نكن لهم عظيم حبنا وتوقيرنا وأحترامنا، فقد أدوا واجبهم، وسبقونا إلى الدار الأخرة، طبقاً للقانون، ونأمل ان نلحق بهم، فالجسد من التراب والى التراب يعود، وأما الروح ففي الرحمة الخالدة لـ (كارودمانا) [٢][٣]

المطلب الثالث: الرجعة ونهاية العالم في الديانة الزرادشتية:

يعتقد الزرادشتيون ان نهاية العالم تكون عندما ينتصر أهورامزدا – اله النور– على اهريمان – اله الظلمة والشر، وبذلك يبدد الظلام وتختفي الشرور وأنواع الشقاء، والزرادشتية لها عقائد كثيرة فهي تقول بالرجعة وهي عودة من سينشر العدل والأمان وهو عندهم (أشيزريكا)[٤] وقد جاء في الملل والنحل ما نصه: " ومما أخبر به زرادشت في كتاب زند أوستا أنه قال: سيظهر في آخر الزمان رجل اسمهُ أشيزريكا ومعناه الرجل العالم يزين العالم بالدين والعدل ثم يظهر في زمانه بتياره فيوقع الآفة في أمره وملكه عشرين سنة، ثم يظهر بعد ذلك أشيزريكا على أهل العلم ويحيي العدل ويميت الجور ويرد السنن المغيرة إلى أوضاعها الأول وتنقاد له الملوك وتتيسر له الأمور وينصر الدين والحق ويحصل في زمانه الأمن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن " [٥]

---

(١) البندهشن، القسم التاسع عشر، بند ٢٢٣– ٢٢٤ – ٢٢٥ .

(٢) البندهشن، القسم التاسع عشر، بيت الترانيم، اعالي السماء .

(٣) ينظر: الزرادشتية الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة، د.جمشيد يوسفي، ٢٨٦ – ٢٨٩ .

(٤) أشيزريكا: أي الرجل العالم أو العارف.

(٥) الملل والنحل، الشهرستاني، ج١، ٢٣٥

وإن ظهور زرادشت في بلاد فارس المجاورة للبلاد الإسلامية مهد الرسالات الإلهية وموطن الأنبياء من الأسباب التي جعلت كثير من المبادئ التي جاء بها زرادشت موافقة مع المبادئ والقيم التي جاءت بها الرسالات الإلهية، وهذا مما جعل أصحاب الديانة الزرادشتية في موضع أهل الكتاب.[١]

المطلب الرابع: المخلص الموعود في الديانة الزرادشتية:

يقول أصحاب الديانة الزرادشتية أنه يأتي بعد زرادشت ثلاثة من المخلصين يظهر كل منهم في فترة مداها ألف سنة وآخر الثلاثة هو " المسيا " يولد بطريقة معجزة من عذراء طاهرة، من بذرة زرادشت المحفوظة لهذا الغرض في بحيرة، وظهوره إيذان بنظام عالمي جديد ومجيد، وند ذلك يقوم الموتى من قبورهم، وفي يوم الدينونة الأخير يفرز الأبرار عن الأشرار تمهيداً لسكب معدن مذاب بالنار على الأرض وفي جهنم، أما الأبرار فسيكون هذا المعدن المذاب برداً وسلاماً (حليباً دافئاً) أما الأشرار فسيكون عذاباً اليماً يحرق كل الشرور التي ارتكبوها، أما أهريمان إله الشر وزبانيته وأبالسته، فسيلقون في اللهب لإفنائهم، أو يطرحون في الظلمة الخارجية لإخفائهم عن الانظار أو تدميرهم في الختام، وبعد ذلك تخلق أرض جديدة وسماء جديدة، يسود فيهما البر والفرح والسلام إلى الأبد، ويصير أهورامزدا الكل في الكل.[٢] إن عقيدة الزرادشتيون في هذا المعتقد تتشابه إلى حد ما مع العقيدة الإسلامية في ولادة نبي الله عيسى (عليه السلام) حيث كانت ولادته معجزة وهي أنه ولد من غير أب من عذراء طاهرة من السيدة مريم(عليها السلام) وكذلك هذا القول يشابه اعتقاد اليهود بقولهم برجوع نبي الله عيسى (عليه السلام) يوم القيامة وتكوين وطن قومي لليهود في فلسطين- حسب زعمهم- وهذه الإعتقادات كانت بمثابة دلائل وإشارات على تلك العقيدة، ومن أجل تهيئة الجيل القادم لتلك العقيدة حتى لا تكون أمراً جديداً، بل هنالك اصلاً لتلك العقيدة.

الخاتمة:

١- الديانة الزرادشتية من أفضل الديانات الوضعية، وهي في الأصل من الديانات التوحيدية، ألا إنها أصبحت من الديانات الثنوية؛ بسبب إنتقال عقائد أهل المجوس إليها.

٢- تدعوا الديانة الزرادشتية إلى الإيمان والأخلاق والفضائل، وإلى التعاليم التي جاء بها زرادشت وهي الشرف والكرامة وعدم الكذب والوفاء بالوعد.

---

(١) ينظر: البيان في مقارنة الاديان، د. اسعد السحمراني، ١١٨ – ١١٩

(٢) ينظر: أديان العالم، حبيب سعيد، دار الكنيسة الاسقفية، القاهرة – مصر، (د- ت) (د – ط)، ١٥٦.

٣- يعتقد أصحاب الديانة الزرادشتية بوجود ثلاث منازل للإنسان في الحياة الآخرة، المنزلة الأولى الجنة وهي دار السعداء، والمنزلة الثانية النار وهي دار الأشقياء، والمنزلة الثالثة وهي منزلة بين هاتين المنزلتين وهي لمن استوت حسناتهم مع سيئاتهم.

٤- يؤمن الزرادشتيون باليوم الآخر والبعث والنشور والثواب والعقاب وبالحساب.

٥- يعتقد الزرادشتيون بنبوة زرادشت وأنه مرسل من قبل الله تعالى، وأنه نزل عليه الوحي.

٦- يعتقد الزرادشتيون بالرجوع الى عالم الآخرة، وهي عندما تنتصر قوى الخير على قوى الشر، ويتبدد الشر والظلام وينتشر الخير والصلاح في ذلك اليوم.

٧- يعتقد الزرادشتيون بوجود ثلاث من المخلصين بعد زرادشت وآخرهم المخلص (المسيا) وأن هذا المخلص يولد من إمرأة عذراء طاهرة.

٨- يؤمن الزرادشيون بالملائكة على نحو موافق للإسلام، بأنهم أجسام نورانية، وأنهم يفعلون ما يؤمرهم الله تعالى، وأنها خالدة، وأنهم لديهم وظائف عديدة مكلفون بها، فمنهم ملائكة الوحي، ومنهم الكتبة الحافظون، ومنهم الذين يشجعون الناس على العبادة، ألا انهم بسبب إختلاطهم بالمجوسية قد إنحرفت عقائدهم وأضطربت أقوالهم.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

١. http://www.٣islam.٤salaf.com/vb/showthread.php?t=٩١٥

٢. أديان العالم، حبيب سعيد، دار الكنيسة الاسقفية، القاهرة – مصر.

٣. الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، د. أبراهيم محمد إبراهيم، مطبعة الأمانة، شبرا – مصر، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥، ط١.

٤. الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة – مصر، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ط١.

٥. الأسلام والأديان، د. مصطفى حلمي، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الأسكندرية – مصر، ١٤١١هـ– ١٩٩٠م، ط١.

٦. أطلس الأديان، سامي عبدالله المغلوث، مكتبة العبيكان، الرياض – السعودية، ٢٠٠٧م.

٧. البيان في مقارنة الاديان، د. أسعد السحمراني، دار النفائس، بيروت– لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٨. تاريخ الأديان، أ. د يوسف العش، أ. د محمد الزحيلي، مراجعة: د. حسان القاري، د. ريمة الصياد، (د – ش) ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م.

٩. تاريخ الأديان، دراسة وصفية مقارنة، أ. د. محمد خليفة حسن، دار الثقافة العربية، مصر، ٢٠٠٢م، (د – ط).

١٠. تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية، ابن كثير، (د – ت) (د – ط).

١١. تنوع الأديان في سورة الكهف عند جمهور المفسرين، م. م. أسماء إبراهيم محمد سليم، مجلة جامعة كركوك/ الدراسات الإنسانية، المجلد: ١٧، العدد ١ لسنة ٢٠٢٢.

١٢. خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية، قراءة نقدية للزرادشتية تكشف قطعاً أنها ديانة شرك وتعدد لا ديانة وحي ونبوة توحيد، خالد كبير علال، دار المحتسب، الجزائر، (د – ت) (د – ط).

١٣. دراسات في الأديان الوثنية القديمة، د.أحمد علي عجيبة، دار الافاق العربية، القاهرة – مصر، ٢٠٠٤م، ط١.

١٤. الدر النظيم في تحقيق الكلام القديم لأحمد بن حسن بن عبدالكريم بن محمد بن يوسف أبي العباس القاهري الجوهري(ت: ١١٨١هـ) (دراسة وتحقيق وتعليق) د. عبدالكريم معروف محمد أسماعيل، مجلة جامعة كركوك/ للدراسات الإنسانية، المجلد:١٩، العدد: ١، لسنة ٢٠٢٤، ١٨٠.

١٥. الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري (ت: ٩٠٠هـ) تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – لبنان، ١٩٨٠م، ط٢، ٢٠.
١٦. زرادشت والزرادشتية، د.الشفيع الماحي أحمد، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الحادية والعشرون، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
١٧. الزرادشتية الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة، د. جمشيد يوسفي، دار الوسام العربي– الجزائر، منشورات زين، بيروت – لبنان، ٢٠١٢م.
١٨. الفلسفة الشرقية، محمد الغلاب، (د – ت) (د – ط)، ١٩٣٨م.
١٩. قصة الديانات، سليمان مظهر، (د – ت) (د – ط).
٢٠. الكتب المقدسة في الديانة الزرادشتية، عماد سالم سلمان محمد، ديوان الوقف السني، كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة، قسم اصول الدين– ديالى، مجلة الجامعة العراقية، العدد٥٥.
٢١. المدخل في تاريخ الأديان، سعيد مراد، عين للدراسات الإنسانية والإجتماعية، الهرم – مصر، (د– ت) (د– ط).
٢٢. مروج الذهب ومعادن الجوهر، الإمام أبي الحسن علي المسعودي، المكتبة العصرية، بيروت.
٢٣. مشاهد القيامة في القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة – مصر،– ١٩٨٩م، ط٩.
٢٤. معجم البلدان، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ) دار صادر، بيروت – لبنان، ١٩٩٥م، ط٢.
٢٥. الملل والنحل، محمد عبد الكريم الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٠٤هـ.
٢٦. الموجز في المذاهب والاديان، الأب صبري المقدسي، مكتب الاستاذ سركيس اغاجان، أربيل – العراق، ٢٠٠٧م ط١.
٢٧. موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، سعدون الساموك، دار المناهج، عمان– الاردن، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م، ط١، ج١، ٨٥.
٢٨. موسوعة مقارنة الاديان السماوية، د. مهدي حسين التميمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ٢٠٠٤م.
٢٩. اليوم الأخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، يسر محمد سعيد مبيض(د – ت) (د – ط).